**ثانياً: النظريات الافتراضية Propositional Tneories**

يرى بعض علماء النفس المعرفيين امثال اندرسون وباور Anderson& Bower 1973 وبيلشينPylyshyn 1973 وغيرهم ان تمثل المعلومات بمختلف انواعها في الذاكرة طويلة المدى يأخذ شكل الافتراضات المجردة وليس على نحو تصوري تخيلي. وتدعم وجهة النظر هذه نظرية مستوعب اللغة المكتسبة.

**نظرية مستوعب اللغة المكتسبة "TLC" Teachable Language Comprehender**

توصل كويلان1968 Quillion من خلال موضوع رسالة الدكتوراه الى او انموذج حول الذاكرة الدلالية يعرف باسم الانموذج الشبكي للذاكرة الدلالية network model of semantic memory، وقد هدف من خلاله الى تفسير الآلية التي يتم من خلالها فهم اللغة واكتسابها.

وحسب هذا الانموذج، فان الذاكرة الدلالية تاخذ طابعاً منظماً على شكل شبكات متداخلة ومتشابكة وكل منها يشتمل على مفهوم معين مثل( طير، حيوان، سيارة، هواء..الخ). ويصار الى تمييز المفهوم والتعرف عليه من خلال نوعين من العلاقات:

**أ. مجموعة العلاقات الرئيسية super set relations:** وهي التي تحدد الفئة الرئيسية التي ينتمي لها المفهوم، وخير مثال على ذلك" الطير هو احد اعضاء فئة الحيوانات".

**ب. مجموعة العلاقات الثانويةsubset relations:** وهي بمثابة خاصية او اكثر تميز المفهوم عن غيره في الفئة الكبرى التي ينتمي اليها، مثل الطير يمكن ان يغرد. ويمثل الشكل( 1 ) مخططاً توضيحياً لطريقة تمثل المعلومات في هذه الذاكرة . حيث يلاحظ من الشكل ان المفاهيم تخزن في شبكات كل منها يسمى بعقدة(node)، حيث ان لكل مفهوم خصائص مميزة يتفرد بها وتعطيه الطابع الخاص به، وهناك مجموعة خصائص رئيسية يشترك بها مع المفاهيم الاخرى او الفئة الرئيسية، ومثل هذه الفئة التي تشتمل مجموعة عناصر ربما تشكل هي ايضا عنصراً في شبكة اكبر.

ترى هذه النظرية ان عملية فهم الجملة وتحديد المفاهيم يتطلب استخدام استراتيجية فحص التقاطعIntersection Search حيث يتم من خلالها تحديد علاقات العقدة

(الشبكة) (Node) مع غيرها من الشبكات الاخرى.

الشكل( 1) شبكة المفاهيم في الذاكرة الدلالية

ففي اثبات صحة الافتراضات مثل الجمل مثلاً، فأن هذه النظرية تفترض ان استرتيجية معينة تستخدم لهذا الغرض تسمى بفحص او بحث التقاطع بين مفاهيم الجملة، حيث يتم بحث جميع الشبكات التي تربط بين المفاهيم في الجملة الواحدة. وينتشر البحث عبر المسارات النوعية التي تربط المفاهيم وعلى نحو متواز وبنفس الوقت. وترى هذه النظرية ان طاقة البحث كبيرة جداً وغير محدودة ولا تتأثر بعدد مسارات البحث المتفرعة عن الشبكات المتضمنة بالجملة. فعند الوصول الى كل شبكة او عقدة(node)، فان المعالج(processer) يترك بصمة او علاقة لتشير الى ان هذه الشبكة قد تم فحصها، وفي حال ايجاد التقاطع النهائي، فان المسارات التي تربطه بالشبكات الاخرى يتم اعادة فحصها مرة اخرى للتأكد من صحة الافتراض.

فعند اثبات صحة الجملة التالية(الكناري حيوان) فأن بحث او فحص التقاطع يبدأ بمفهوم(شبكة) الكناري وشبكة الحيوان، وينتشر عبر كل العلاقات التي تتفرع عنها الى الشبكات الاخرى. وبما ان المسارات التي تربط الشبكات تتقاطع معاً،فان مستوعب اللغة المكتسبة(TLC) يعمل على استخدام عمليات استدلالية معينة لتحديد ما إذا كانت طبيعة التقاطعات تدل على ان العبارات صحيحة ام لا. وعموما فان مستوعب اللغة المكتسبة ينزع الى اثبات صحة العبارة او الجملة من خلال بحث وفحص جميع مسارات التقاطع النوعية بين الشبكات المتعددة .

يقترح كولنز وكويلان Collins &Quillion(1969) ان الانتقال من عقدة او شبكة الى اخرى يأخذ بعضاً من الوقت، وتحديدا فان ردات الفعل الزمنية يفترض ان تزداد بأزدياد عدد الشبكات المطلوب فحصها للتوصل الى التقاطع المطلوب. ولتوضيح ذلك فلنأخذ الجمل التالية:

1.الكناري هو كناري.

2.الكناري هو طير.

3.الكناري هو حيوان.

يلاحظ ان التحقق من صحة الجملة الاولى يكون على نحو اسرع من الجملة الثانية والثالثة لانها تتضمن علاقات اقل، اذ من السهل تحديد نقاط التقاطع وفحصها.كما ان التحقق من صحة الجملة الثانية يكون اسرع واسهل من الجملة الثالثة نظراً لاشتمالها على علاقات تقاطع اقل وبذلك فان ردات الفعل الزمنية للجملة الاولى تكون اقل منها في الجملة الثانية، وفي الجملة الثانية تكون اقل منها في الجملة الثالثة.

**وجهة النظر التوفيقية:**

نظرا لوجود عدم اتفاق بين النظريات الافتراضية ونظرية الترميز المزدوج حول الطريقة التي تخزن فيها المعلومات بالذاكرة طويلة المدى، والكيفية التي يتم من خلالها التفكير بالمعلومات وتذكرها، فقد ادى الى ظهور وجهة النظر التوفيقية وهي ما تعرف بالفرضية العاملةworking Hypothesis والتي تبناها العديد من علماء النفس المعرفيين امثال بادلي ولبرمان وكوهن وغيرهم. تنص هذه الفرضية على ان الذاكرة طويلة المدى تشتمل فقط على شبكات من التمثيلات المجردة التي تأخذ شكل الافتراضات بحيث ان جميع المعلومات تخزن فيها بنفس الشكل، وتقترح وجود نظامين مختلفين من انظمة الذاكرة قصيرة المدى(العاملة): احدهما بصري- مكاني visual-spatial والاخر لفظي- لغوي verbal-linguistic .وبهذا المنظور فقد حاولت هذه الفرضية التوفيق الى حد معين بين افتراضات نظرية الترميز المزدوج والنظريات الافتراضية، حيث تؤكد وجود شكل واحد من التمثيل المعرفي على شكل شبكات افتراضية في الذاكرة طويلة المدى ونوعين من الترميز للمعلومات في الذاكرة قصيرة المدى احدهما تصوري والاخر لفظي.